العجائبيّ في أدب القصص البحريّة

(كتاب «عجائب الهند» لبُزرك بن شَهريار نموذجًا)

إعداد

د/ عنايات عبدالله الشيحة

قسم اللّغة العربيّة، تخصص أدب ونقد، كلّيّة التربية

بالمزاحمية، جامعة شقراء

العجائبيّ في أدب القصص البحريّة (كتاب «عجائب الهند» لبُزرك بن شَهريار نموذجًا)

عنايات عبدالله الشيحة
قسم الأدب والنقد، كلّيّة التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء
البريد الإلكتروني :aalsheha@su.edu.sa

الملخص :
يسعى هذه البحث – وهو العجائبيّ في أدب القصص البحريّة (كتاب «عجائب الهند» لبُزرك بن شَهريار نموذجًا) – إلى الكشف عن العجائبيّ في القصص البحريّة، حيث لم تقف عليه كثيراً، وتقوم المقاربة على الكشف عن جماليات مضامين البنية العجائبية حيث تجلت في موضوع الكتاب، وإبراز أهميته التي تكمن في تقاليد الشعوب وعجائب كائنات البر والبحر، وتعتمد الدراسة المنهج التحليلي، وهو الأقدر على القيام بهذه المهمة، حيث يتم تحديد الظاهرة عن طريق وصفها وتحديد ملامحها، ثم تحليل الظاهرة بغية فهم تفاصيلها، ثم الخروج بنتائج تكون خلاصة واضحة لما سبق وصفه وتحليله، ومن أبرز النتائج أن القصص البحرية نصوص مفتوحة لقراءات مختلفة، وتحتاج لقراءات أخرى للكشف عن أبعادها الجمالية، والقصص البحرية من المنجزات السردية المتراكمة التي تحفل بالعجائبي، وهي نتاج الواقع والمتخيلة الشعبية، وتقترب من الحكايات الشعبية والأسطورية، فالغربة النصية تحمل في طياتها دلالات عدة منها فوضى الواقع وكثرة المشكلات لذلك هرب إنسان تلك العصور إلى الخيال هرباً من الواقع وتوظيف العجائبي استطاع أن يحقق وظائف مختلفة، حيث النصوص تعالقت مع الموروث الأسطوري والشعبي وأصبح الخيال فيها مكتنز، وأصبح العجائبي ملحوظاً وأسلوباً لا يمكن الاستغناء عنه، وتعمل على إثارة إدهاش المتلقي والمتلقي دائماً يبحث عن العجائبي والغرائبي أكثر من المألوف، ولا يخلو توظيف العجائبي كذلك في القصص البحرية من الأبعاد الجمالية حيث الأحداث والشخصيات تتحرك فيها بحرية دون ترتيب منطقي أحياناً، مما يثير الفضول، ويستدعي الدراسة بها أكثر وأكثر.

الكلمات المفتاحيّة: الخارق – اللّا مألوف – الفانتستك – الفنتازيا – أدب البحر.

Miraculous of sea stories (AJAEEB AL-HIND of BOZORK bin SHAHRAEA as an example)

Enayat Abdullah Al-Shiha
Department of Literature and Criticism, Faculty of Education, Muzahimiyah, Shaqra University
E-mail : aalsheha@su.edu.sa

Abstract :
This research, which is 'fantastic in the literature of marine stories' (The Book of Wonders of India by Barzak bin Shahryar as an example), aims to reveal fantastic in marine stories, where studies have not found much about it. It is based on discovering the beauty of the fantastic structure that is clear in the book title. Its importance lies in the traditions of peoples and the wonders of land and sea creatures. The study relies on the analytical approach, which is best able to do this task, where the phenomenon is identified by describing it and determining its features, then coming up with results that are a clear summary of what was previously described and analyzed. One of the most prominent results is that marine stories are texts that are open to different readings, and need other readings to reveal their aesthetic dimensions. Marine stories are among the accumulated narrative achievements that are replete with the fantastic, and they are the product of reality and puplic imagination, and are close to folk and legendary tales. Textual alienation implies several connotations, including chaos of reality and the many problems. Therefore, the person of those ages fled to the imagination to escape from reality. Using fantastic results in having texts that are both legendary and popular. The imagination in it has become dense, and fantastic has become noticeable and an irreplaceable style, and it works to amaze the recipient who is always looking for fantastic more than the usual fantastic in marine stories has also aesthetic dimensions where events and characters are free with no logical order sometimes which raises curiosity, and calls for more study.

Keywords: Wondrous – Familiarized - Fantastic - Fantasy – Literature of the see.

العجائبيّ في أدب القصص البحريّة
(كتاب «عجائب الهند» لبُزرك بن شهريار نموذجًا)

مقدّمة:

انتشر مصطلح (العجائبيّ) في السّنوات الأخيرة انتشارًا واسعًا بين النّقّاد، وصار معادلًا لا مناصَ منه للفنتاستيكيّ (Fantastic)، بوصفه جنسًا أدبيًّا يملك من المقوّمات النّظريّة ومن التّمثّلات والتّراكم النّصّيّ ما يكفي ليستقلّ بذاته[١] .

والمطّلع على مصادر التّراث العربيّ يدرك غنى الموروث السّرديّ العربيّ بمظاهر العجائبيّ وتجلّياته[٢]، وتحاول هذه الدّراسة التّعرّف إلى مظاهر العجائبيّ في أدب القصص البحريّة، ومدى تجلّيها فيها، من خلال كتاب «عجائب الهند» لبُزرك بن شهريار، لتوضيح مظاهره وتحديد وظائفه.

ولعلّ أهمّيّة هذا البحث تتّضح من خلال المُقاربة التّأصيليّة لمفهوم العجائبيّ وتثبيت جذوره، والتّدليل على وجوده في مصادر التّراث العربيّ. ومن ثمّ تسعى للكشف عن جماليّات مضامين البنية العجائبيّة في كتاب «عجائب الهند»، وقد تجلّت فيه موضوعًا أساسيًّا ووحدةً محوريّةً في تكوينه البنائيّ. كما تطمح إلى إبراز أهمّيّة كتاب «عجائب الهند» الأدبيّة والتّاريخيّة، الّتي تكمن فيما فيه من غرائب عادات الشّعوب وتقاليدهم وعجائب كائنات البرّ والبحر، والمعلومات الجغرافيّة عن مواقع البلاد ومدى تواصل المسلمين بها، ومهارات النّواخذة والرّبابنة المسلمين في اجتياز البحار وأهوالها.

ولا غروَ أنّ الظّاهرة الأدبيّة غنيّة المضامين ومتعدّدة الأوجه، ولا بدّ من الاعتماد على منهج واضح قادر على جلاء هذه المضامين والأوجه، وقد توقّعت الباحثة أنّ المنهج الوصفيّ التّحليليّ هو الأقدر على القيام بهذه المهمّة، فاتّخذته منهجًا لدراسة (العجائبيّ) في أدب القصص البحريّة، فهي

من خلاله تقوم بتحديد الظّاهرة المُراد دراستها عن طريق وصفها وتحديد ملامحها، ثمّ تحليل هذه الظّاهرة بغيةَ فهم تفاصيلها، ثمّ الخروج بنتائج تكوّن خلاصةً واضحةً لما سبق وصفه وتحليله.

ولهذا استقرّت قراءة الكتاب على تقسيم الدّراسة إلى ثلاثة مطالب، تناول الأوّل تحديد المعنى الاصطلاحيّ لكلّ من: العجائبيّ، وأدب القصص البحريّة، وكان المطلب الثّاني عرضًا وتوصيفًا لمظاهر العجائبيّ كما تجلّت في كتاب «عجائب الهند»، وخُصّص المطلب الثّالث للحديث عن وظائف العجائبيّ في كتاب «عجائب الهند».

المطلب الأوّل: مفهوم (العجائبيّ)، وأدب القصص البحريّة:

يبدو (العجائبيّ) من المفاهيم العصيّة على التّحديد، فمنذ أن حاول (تودوروف) التقعيد له اعتوره الدّارسون بالإضافة والإلغاء من كل جهة، وذلك لأسباب تكمن في بنية (العجائبيّ) نفسه. وقد أعلن (تودوروف) أكثر من مرّة أن الخطر يحدق بـ(العجائبيّ) من كلّ جهة، وأنّه «يحيا حياة ملؤها المخاطر، وهو معرّض للتّلاشي في كلّ لحظة»[٣٠].

والسّرد العربيّ القديم غنيٌّ بالقصص الّتي تدخل ضمن مفهوم الأدب العجائبيّ، ولا سيّما كتب الرّحلات والمُشاهدات والقصص البحريّة، وما ضمّته من أحداث وحكايات إطارها العامّ والخاصّ عجائبيّ خالص. وقد حفلتِ الدّراساتُ النّقديّةُ الحديثةُ بمفهوم العجائبيّ في السّرد العربيّ بعامّة، وراحت تؤصّل لهذا المصطلح لشيوعه في ثنايا السّرد القديم، الّذي كان لحكايات الجنّ والعفاريت والسّحر وغرائب الرّحلات وعجائبها وسِيَر الملوك والأبطال النّصيب الأوفر فيه.

ولتأصيل مصطلح العجائبيّ لا بدّ لنا من الوقوف عند هذا المصطلح، والبحث في توفّره عند اللّغويّين القدماء في الثّقافة العربيّة، والنّقدين العربيّ والغربيّ.

أ- مفهوم العجائبيّ:

إذا كانت كتب التّاريخ والسّير والتّراجم والقصص الدّينيّ والشّعبيّ... لا تخلو من مفرداتٍ كالعَجب والعَجيب والعَجائب، فإنها خلت تمامًا من مصطلح (العجائبيّ)، على الرّغم ممّا حوته من مضمون هذا المصطلح، فهو حديث النّشأة، وشابَهُ شيءٌ من الغموض، فسعى الدّارسون والباحثون إلى الوقوف عند أصله اللّغويّ وتتبّعوا دلالته عند المعجميّين والجغرافيّين والمفسّرين[٤]، وخلاصة ما وصلوا إليه أنّ العجيب في التّفكير العربيّ هو الحَيرة الّتي تستبدّ بالإنسان لعدم قدرته على معرفة علّة الشّيء أو سببه أو الطّريقة الّتي ينبغي اتّباعها للتّأثير فيه، وهذا العجيب ينتهي الاندهاش والإعجاب به بسبب الأُلفة والرّؤية المتكرّرة[٥].

هذا من حيث اللّغة، أمّا من حيث الاصطلاح فقد اعتمد الدّارسون والباحثون التّحديد الاصطلاحيّ الّذي استعمله (تودوروف)، إذ عرّف العجائبيّ بقوله: «هو التّردّد الّذي يحسّه كائن لا يعرف غير القوانين الطّبيعيّة، فيما يواجه حدثًا فوق طبيعيّ حسب الظّاهر»[٦]، وأراد (تودوروف) أن يكون أكثر دقّةً لذا رأى أن تحقيق العجائبيّ في النّصّ يعتمد على ثلاثة أركان، هي: الأوّل: ضرورة اعتبار عالم شخصيّات النّصّ عالم أشخاص أحياء، والتّردّد بين تفسير طبيعيّ وتفسير فوق طبيعيّ، والثّاني: أن يكون التّردّد محسوسًا من قبل شخصيّة داخل النّصّ كما هو محسوس من المتلقّي. والأخير: إلحاح (تودوروف) على ضرورة استبعاد القراءة الرّمزيّة أو الشّعريّة للنّصّ العجائبيّ[٧].

فالعجائبيّ – كما يرى علّام – هو ذلك النّوع من الأدب الّذي يقدّم لنا كائنات وظواهر فوق طبيعيّة تتدخّل في السّير العادي للحياة اليومية فتغير مجراه تماما وهو يشتمل على حياة الأبطال الخرافيين الذين يشكلون مادة للطقوس والإيمان الديني مثل أبطال الأساطير التي تتحدث عن ولادة المدن

والشعوب[٠٨].

يشتغل العجائبي بوصفه أسلوبًا أدبيًّا ونزعةً إنسانيّةً على السّرد الشّعبيّ، فيكون محورًا أساسيًّا في البناء السّرديّ تتفرّع منه محاور أخرى تصبّ في الأسلوب نفسه وتدعم المحور الأساس.

إنّ انفتاح العجائبيّ على السّرديّات الشّعبيّة والمتخيّل بمراجعه كلّها التّاريخيّة والدّينيّة والثّقافيّة يعمل على تشكيل الحكي وتفعيل المتخيّل، لأنّ ارتباطات العجائبيّ كثيرة فضلًا عن أنّها متغيّرة بتغيّر العصور والثّقافات وتوجّهات الرّؤى والتّحوّلات الممكنة في النّسق والمرجع[٠٩]، فالعجائبيّ هو «نتاج الخيال المبدع المبتكر الّذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرّيّة المطلقة... ويصوغ ما يشاء غير خاضع إلّا لشهوته ومتطلّباته الخاصّة، ولما يختار هو أن يرسمه من قوانين وحدود، إنّه الخيال جامحًا طليقًا منتهكًا»[١٠]، فالعجيب الّذي هو أصل العجائبيّ يعدّ خصيصة ملازمة للأدب الشّعبيّ[١١]، لأنّه يحمل تراثًا قصصيًّا حافلًا بالمغامرات والعجائب ذا فضاء خرافّي أو سحريّ استطاع داخل عباءته العجائبيّة أن يؤسّس لنفسه فضاءً غريبًا له جاذبيّته وحجمه وفنّيّته[١٢].

ويرادف مصطلح العجائبيّ مصطلحات أخرى مثل الغرائبيّ و(الفانتستك – Fantastic) أو (الفنتازيا – Fantasy)، ومعاني هذه المصطلحات متقاربة المعنى كثيرًا، وحاول أكثر من باحث أن يفصل بينها وأن يضع حدودًا تفسيرية كانت أكثرها تعريفية[١٣]، إلا أن الفصل بينها يكاد أن يكون زئبقيا «لكونها تمثل منظومة واحدة تنطلق أو تنهل من ظاهرة مرجعيتها المعروفة لغوية جدا خاصة في النقد العربي علاوة على أن الفروق التي حاول فيما بعد وضعها للتفريق بين ما هو عجيب وما هو غريب كثيرة ومتداخلة... ذلك أنها تختلف من ناقد لآخر بحسب تباين وجهات النظر حول هذه المسألة»[١٤].

ويرى حَليفي أنّه «رغم الاختلافات والاجتهادات المفتوحة نسجّل في المحصّلة أنّ كلّ عجيب يتضمّن غرائبيّةً، وكلّ غريب يتضمّن عجائبيّة»[١٥]، وبهذا يتّضح التّداخل بين المصطلحين، واعتماد أحدهما على الآخر ولا سيّما في السّرد الشّعبيّ.

أمّا علاقتهما بمصطلح (الفانتازيا) فيظهر من خلال تعريف العوالم الفنتازيّة، فهي «خرق لقوانين الطّبيعة والمنطق بيد أنّها من ناحية أخرى تؤسّس منطقها الخاصّ بها»[١٦]، لذلك فإنّ حكايات الجنّ والأساطير والقصص البطوليّة هي أعمال تاريخيّة خياليّة تقع أحداثها في عالم معزول عن عالمنا من حيث الزّمان والمكان[١٧]. فهذا التّحديد يبيّن عمليّة الاحتواء، فمفهوم (الفنتازيا) يضمّ بين دفّتيه الغرائبيّ والعجائبيّ لأنّ (الفنتازيا) في الأدب تعتمد «على مزيج غريب وغير متوقّع من الواقع الدّاخليّ والخارجيّ»[١٨].

إن التّداخل بين المصطلحات الثّلاثة واضحٌ، والحدود بينها تكاد أن تكون شفّافة. فالعجائبيُّ «سمةٌ من سمات الملفوظ القصصيّ وهو خطاب بلاغيّ يستعمله السّارد لأغراض جماليّة خالصة، وهذه الأغراض تستجيب لتطلّعات وأفق انتظار القارئ»[١٩].

ويظهر العجائبيّ في المنجز السّرديّ الشّعبيّ بمظاهر متعدّدة إذ تتّكئ هذه السّرود على البنية الخرافيّة والسّحريّة وعلى الخوارق وتزاوج بين المعقول واللّا معقول.

وفي هذا تأكيد على أنّ حضور النّصّ العجائبيّ يشكّل «الاستمرار والتّفاعل ليس فقط لدى المتلقّي، ولكن لدى المبدع أيضًا وأعني لدى القاصّ والشّاعر والرّوائيّ... الّذي راح بدوره ينتبه إلى مثل هذه النّصوص يتفاعل معها نصّيًّا وينتج نصًّا جديدًا في مجال النّوع الخطابيّ والصّوريّ الّذي يبدع بناءً على علاقة خاصّة...»[٢٠].

فظهور العجائبيّ بتجلّياته المختلفة في القصص البحريّة كان عن قصد من المبدع بهدف إثارة المتلقّي، وقد حفل كتاب «عجائب الهند» بأمثلة كثيرة من العجائبيّ، إذ تشكل داخلها بأشكال متعدّدة ودرجات متفاوتة، وذلك لأنّه يقوم على الخيال أكثر من الواقع.

ب-أدب القصص البحريّة:

قام التّجّار والبحّارة العرب بركوب البحر منذ الجاهليّة، ولم تقتصر أعمالهم على التّجارة والتّبادل التّجاريّ، بل قادتهم تجارتُهم ورحلاتُهم البحريّة إلى مهامّ ثقافيّة وعلميّة وحضاريّة أشمل وأعمق. وقد ساعد ظهور الإسلام واتّساع رقعة الدّولة الإسلاميّة وازدياد هيبتها ونفوذها وانتشار الأسطول الإسلاميّ، على ازدهار التّجارة والملاحة الإسلاميّتين في الخليج العربيّ، واتّسعتا بعد أن كانتا مقصورتين على البحر الأحمر والسّاحل الشّرقيّ الأفريقيّ. فخرجت السّفن الإسلاميّة من عُمان وسِيراف وقطر والبحرين والبصرة وعدن، واتّجهت إلى الهند والصّين وإلى الموانئ العربيّة والأوربيّة المطلّة على البحر الأبيض المتوسّط، وسيطر المسلمون على الطّريق البحريّ العظيم الممتدّ من كانتون في الصّين إلى طنجة في المغرب[٢١].

وروى التّجّار والبحّارة المسلمون كثيرًا من القصص البحريّة، الّتي جمعت بين التّصوير الواقعيّ والتّصوّر الأسطوريّ لعالم البحر، وأَثْرت أدبَ البحر العربيّ بالقصص البحريّة الغنيّة بالمعلومات عن البحار والأنواء والرّياح، وبالحكايات الشّعبيّة والأسطوريّة[٢٢]، وقد سارت هذه القصص البحريّة في سلسلة متّصلة الحلقات، بدأها التّاجر سُليمان، الذي لا يعرف عنه أكثر من أنّ قصصه ترجع إلى حوالي عام ٢٣٧هـ/٨٥١م، وهو قد سافر مرارًا بغرض المتاجرة إلى الهند والصّين[٢٣]، وقد أضاف إلى القصص المنسوبة إلى سليمان، وذلك بعد عشرين عاما من هذا، رحالة آخر هو ابن وهب[٢٤]، وقصص سليمان وابن وهب دوّنهما في بداية القرن العاشر أبو زيد

الحسن السيرافي من أهل البصرة، وهو الذي أعطاها شكلها المعروف. ولم يكن السيرافي رحالة ولا عالما بل كان على ما ظهر من المغرمين بأمثال هذه القصص التي كان من السهل جمع محصول وافر منها سواء في مسقط رأسه سيراف أو في البصرة[٢٥].

ويشغل مكانًا مرموقًا في هذه السّلسلة – كما رأى (كراتشكوفسكي) – كتابٌ أُلِّف في حوالي عام ٣٤٢هـ/٩٥٣هـ[٢٦]، وهو «عجائب الهند» لبُزرك بن شهريار وهو واحدٌ من نَواخذة فارس[٢٧]، من رامهرمز القديمة على الخليج الفارسيّ. لم يُذكر عنه شيء في الكتب الإسلاميّة ولا عند المستشرقين قبل انتشار «عجائب الهند» في ثمانينيّات القرن التّاسع عشر. وكما أشار (كراتشكوفسكي) «ليس لدينا أيّة معلومات عنه بخلاف ما تقدّمه لنا قصصه نفسها»[٢٨].

ويبدو أنّ بزرك بن شهريار عاش فيما بين منتصف كل من القرنين الثّالث والرّابع الهجريين. فأقدم تاريخ لحكايات كتابه هو سنة ٢٨٨هـ، وآخره سنة ٤٣٢هـ. وخلال هذه المدة عاصر الأمير أحمد بن هلال، عامل الخليفة العبّاسيّ المقتدر بالله (٢٩٦–٣٢٢هـ)، على عُمان، فهو يذكره في بعض أحاديثه عمّا حدث في عُمان، لبعض تجّار البحر من حوادث وقضايا، في أثناء عودة المراكب من رحلاتها الطويلة إلى عُمان. فخلال هذه المدة بلغت الملاحة العربية في المحيط الهندي أوج عصرها الذهبي، وكانت الموانئ العُمانيّة من أولى الموانئ الّتي تصلها المراكب القادمة من المحيط إلى الخليج العربيّ.

فأمثال هذه الحكايات كانت البحّارة وركّاب السفينة من التجّار وغيرهم يقضون أوقات السمر على متن السفينة في التحدث بها. وكان راوي الحكاية حينئذ يحاول أن يشد انتباه السامعين إليه، بكل ما هو عجيب مستطرف من الحكايات. وهكذا امتزجت الحقيقة بالأسطورة في هذه الحكايات. والعجيب

أننا لا نجد في الكتاب حكاية واحدة ينسبها بزرك إلى نفسه، مع أنه كان واحدا من نواخذة البحر وسفّاره.

ولا يعني فيما تقدّم أنّ كلّ ما جاء في الكتاب من العجائب ليس فيه شيء من الحقيقة، فركوب البحر في ذلك العصر على مراكب تسير بقوّة الرّياح، عبر بحار ترتادها العواصف الهوجاء، يُعدّ حقًّا مخاطرةً قد لا ينجو منها راكبه. لذلك كان المسافرون فيه قديمًا يكتبون وصاياهم قبل ركوبه، ومن سلم بعد تحطّم مركبه، ووصل إلى جزيرة غير مأهولة لا يسلم من السّباع، أو من الإنسان، فقد كان الإنسان في كثير من الجزر والأراضي البعيدة عن حياة المدينة يأكل لحم مَنْ يقع بيده من البشر. ومن أجل الخروج من مثل هذه الجزر جاءت أسطورة طائر الرّخّ، وهي الأسطورة التي جعلت الإنسان يفكّر في الطّيران في السّماء.

وظلّ كتاب «عجائب الهند: برّه وبحره وجزايره» مجهولًا هو ومؤلّفه «بُزرك بن شَهريار»، حتّى منتصف ثمانينيّات القرن التّاسع عشر، وبدأ يلفت انتباه العلماء والباحثين والمهتمّين بشؤون الجغرافيّة، والتّاريخ، والتّراث الخاصّ بالخليج العربيّ والمحيط الهنديّ، مذ صدرت طبعته الأولى في (ليدن) (١٨٨٣-١٨٨٤م)، بتحقيق المستشرق الهولنديّ (بيتر أنتوني فان ديرليت)، مرفقةً بترجمة (مارسيل ديفيك) الفرنسيّة[٢٩].

وما يُلاحظ من القراءة الأولى أنّ بنية كتاب «عجائب الهند» صِيغت بأسلوب سرديّ ولغة دراميّة، بين الفصيحة والعامّيّة، لغة وسيطة تحمل كثيرًا من الأخطاء النّحويّة واللّغويّة والتّعبيرات العامّيّة واليوميّة، وهذا لأنّها ترتبط بعامّة الشّعب، وأدب العامّة يبتعد عن أدب الخاصّة، وهذا لا يقلّل من غناه الفكريّ والموضوعيّ. وكان للخيال فاعليّة واضحة في إنتاج العجائبيّ في قصص الكتاب، وقد لجأ إليه القاصّ بغيةَ تحقيق رغباتٍ وأمانٍ لم يحقّقها الإنسان في الواقع.

ولكتاب «عجائب الهند» أهمّيّته الأدبيّة والتّاريخيّة الّتي تكمن فيما فيه من غرائب عادات الشّعوب وتقاليدهم وعجائب كائنات البرّ والبحر، وممّا يزيد قدر الكتاب وأهمّيّته هي المعلومات الجغرافيّة عن مواقع البلاد ومدى تواصل المسلمين بها، وأيضًا مهارات النّواخذة والرّبابنة المسلمين في اجتياز البحار وأهوالها.

المطلب الثّاني: مظاهر العجائبيّ في كتاب «عجائب الهند»:

من البدهيّ أن تأتي الأسفار إلى البلدان والجزر البدائيّة البعيدة، بحكاياتٍ مصبوغةٍ بصبغةِ الخيال والمبالغة، عن صفات سكّانها وحيواناتها وطيورها وأشجارها. فالشّيء لا يكون غريبًا ولا عجيبًا، إذا لم يكن غير مألوف في صفاته وأفعاله، وهذا ما توحي به عَتبة عنوان كتاب «عجائب الهند»، وما صرّح به مؤلّفه بقوله: «إنّ الله تبارك وتعالى اسمُه جلّ ثناؤُه خلق العجائبَ عشرةَ أجزاء، فجعل تسعة منها في ركن المشرق، وجزءًا في ثلاثة أركان الأرض، الّتي هي المغرب والشّمال والجنوب، ثمّ جعل في الصّين والهند ثمانية أجزاء منها، وجزءًا في باقي المشرق، فممّا في الهند...» [٣٠].

ودراسة المظاهر العجائبيّة في كتاب «عجائب الهند» يجب أن تكون وفقَ تجلّياتها في النّصّ المدروس، لذا كانت قراءتنا لهذا الكتاب قراءة مفتوحة، وهذا ما ساعدنا على معرفة حضور العجائبيّ فيه وعمقه والدّلالة المقصودة من خلال الحضور، وقد أوصلتنا هذه القراءة إلى تحديد مظهرين للعجائبيّ، هما: عجائبيّ الطّبيعة، وعجائبيّ الإنسان.

أ- عجائبيّ الطّبيعة:

كان من الطّبيعيّ أن يتحوّل الحديث عن عجائب الطّبيعة على ألسنة الملّاحين والتّجّار والرّحّالة العرب والمسلمين إلى حكايات وقصص، يروونها بعد عودتهم من الجُزر والسّواحل النّائية، يصفون فيها ما شاهدوه من

الكائنات، والسّامعون من حولهم يستزيدونهم ويستثيرونهم، فيُمْعِنون في القصّ، وقد يُمْعِنون في الخيال، ويقفزون بما يقصّونه عن السّكّان والحيوانات والأسماك والطّيور إلى مراقي الأسطورة. وكان بين الملّاحين والتّجّار مَنْ يولعون بالمبالغة والتّهويل، فإذا تحدّثوا أو قصّوا تجاوزوا المعقول إلى التّهريف والخرافة، ونتج عن ذلك تراث قصصيّ وفير في أدبنا العربيّ.

والهندُ – كما وُصفت – «بلادٌ واسعةٌ كثيرةُ العجائب... وقد اختصّت بكريم النّبات وعجيب الحيوان، ويُحمَل منها كلُّ طرفة إلى سائر البلاد مع أنّ التّجّار لا يصلون إلّا إلى أوائلها»[٣١]. وقد روى لنا صاحبُ كتاب «عجائب الهند» كثيرًا من هذه القصص على ألسنة مَنْ زاروا تلك البلاد وشاهدوا فيها العجائب، وقد تنوّعت قصصهم فتناولت عجائب الجوّ والبرّ والبحر، ومنها ما تحدّثوا فيه عن طيور تلك البلاد، وقد نوّه بُزرك بأمر الطّيور في الهند، فقال: «حدّثني الحسنُ بن عمرو وغيره عن جماعة المشايخ بالهند من أمر طيور الهند والزّابج وقمار والصّنف وغيرها من نواحي الهند بأمرٍ عظيمٍ»[٣٢].

وما يثير العجب والاستغراب في هذه القصص حجمُ الطّيور المبالغُ فيه، فهي كما تبدو أكبر بكثير من حيوانات البَرّ الكبيرة كالفِيَلة، فهي قادرةٌ على اقتناص فيل من الفِيَلة والطّيران به في الجوّ، أو الإلقاء به في الهواء، فقد حدّث بُزرك عن أحد البحّارة أنّه كان «بسفالة عند بعض ملوك الزّنج إذ جاءه رجلٌ فقال له: أيُّها الملك إنّ فرخًا من فراخ طيور كذا... قد وقع في المغوطة الفلانيّة، وكان قد اقتنص فيلًا وكسره، وهو يأكل فيه وقد صِيدَ... فوقفنا على الطّائر وهو يضطرب والفيل مطروح قد أكل منه نحو ربعه، فأمر الملك بأخذ ريش جناحيه فإذا بالكبار منها اثنتا عشرة ريشة... رأى

الفيل فأخذه بمخاليبه ودفعه إلى الهواء ورمى به فقتله، ثمّ نزل عليه، فأكله»[٣٣].

ولا يقتصر طعام هذه الطّيور العملاقة على الفِيَلة، فهي قد تقتنص وحوش البرّ، وهذا ما يدلّ على قوّتها وشراستها، فـ«بسفالة الزّنج من الطّيور ما يأخذ الوحش بمنقاره أو بمخاليبه ويحمله في الهواء، ثمّ يرمي به ليموت وينكسر، ثمّ ينزل عليه فيأكله، ولقد سمعتُ أنّ في بلاد الزّنج طائرًا ينقضّ على السّلحفاة الكبيرة فيخطفها ويرفعها إلى الجوّ ويرمي بها...»[٣٤].

وممّا يثير العجبَ أنّ هذا الطّائر لا يؤذي البشر ولا يقترب منهم لأنّه – كما يدّعي بُزرك – «إذا رأى الإنسان هرب منه وفرّ من صورته لبشاعة خلق الإنسان في تلك الأرض»[٣٥].

ومع ما اتّصف به هذا الطّائر من كبر الحجم وقدرة على الاقتناص، كان سبيلًا للإنقاذ على نحو غريب وطريقة عجيبة، فقد تعلّق برجليه البحّارة في الأماكن النّائية وطار بهم هذا الطائر إلى برّ الأمان، فقد حدّث بُزرك عن بعض شيوخ الهند أنّ له مركبًا كُسِر، فسلم نفرٌ من أهله في القارب ووقعوا في جزيرة بقرب الهند أقاموا فيها مدّة إلى أن مات أكثرهم، أمّا من بقي منهم فـ«قد رأوا طيرًا عظيمًا يقع في الجزيرة ويرعى فإذا كان وقت العصر طار فلم يدروا إلى أين يمضي، فأجمع رأيهم على أن يتعلّق واحدٌ منهم برجليه ليحمله، لِما ضاقت صدورهم وعلموا أنّه لا بدّ من الموت... تلطّف الرّجل في الدّنوّ منه، وتعلّق برجليه، وشدّ نفسه مع ساقيه بقشور الشّجر، فطار به في الهواء، وهو متعلّق بفخذيه، فعبر بحرًا وطرحه وقت غروب الشّمس على جبل، فحلّ نفسه وسقط كالميّت ممّا تعب وكَلَّ ومرّ به وعاين من الأهوال...»[٣٦].

وحدّث بُزرك عن بحّار آخر عمد إلى الحيلة نفسها حين وقع في إحدى الجُزر، فقال: «وكنتُ أرى في تلك الجزيرة طيورًا كبارًا كالفيل

والجاموس وأكبر وأصغر... فلم أزل أرصد ذلك الطّائر حتّى سقط يرعى، ودُرت من خلفه فتعلّقت بساقه، وهو مشغول يرعى، فشددت نفسي، فلمّا فرغ من أكله شرب ماء وتحلّق في الهواء فأشرفنا على البحر... فانحطّ على جبل في الجزيرة فحللت نفسي من ساقه»[٣٧].

ويبدو ممّا عرضه بُزرك عن هذا النّوع من الطّيور أنّها لم تكن على عداء مع الإنسان، وأنّها لم تكن ذات أثر تخريبيّ غير ما قد يقع عَرَضًا، فقد سقط طائر منها على سطح دار في قرية، فخسف السّطح وسقط إلى أسفل الدّار، فصاح مَنْ في الدّار، فملأ الدّار فذبحوه واقتسموا لحمه وأخذ كلّ مَنْ كان في القرية من الرّجال نحو سبعين رطلًا وعزلوا مئة رطل لوكيل القرية، وطبخ أهلُ القرية اللّحم وأكلوه، فأصبحوا جميعهم مرضى، ولمّا مضت أربعة أيّام أو خمسة ماتوا حتّى لم يبق منهم أحد ممّن أكل لحم الطّائر[٣٨].

بل إنّ أثر هذا النّوع من الطّيور قد يكون إيجابيًّا سحريًّا على نحوٍ عجيبٍ، وهذا ما حدث لجماعة من البحّارة في مركب خارج إلى الصّين أُصيب في اللّجّ ووقعوا في جزيرة كادوا يتلفون، وسقط طائرٌ في قَدَر الثّور أو نحوه... فصرعوه وذبحوه وشَوَوه وأكلوه، فسقط الشّعر عن أبدانهم حتّى لم تبق على واحد منهم شعرةٌ واحدةٌ في سائر جسده وصاروا مُردًا جُردًا، فظنّوا أنّه طائر مسموم وتوقّعوا الهلاك، غير أنّهم في اليوم الخامس ابتدت شعورهم وخرجت، ولمّا مضى عليهم شهرٌ كمل الشّعر في نهاية السّواد والبريق ولم يبيضّ بعد ذلك، وعاشوا بقيّة أعمارهم وشعورهم مسودّة[٣٩].

وقد استفاد أهل تلك الجزر البلاد من ريش هذه الطّيور العملاقة، فجعلوها أوانٍ للماء، إذ حدّث إسماعيلويه النّاخودا «أنّه رأى أسفل ريشة ببعض بلاد الهند عند رجل من كبار تجّارهم كانت إلى جانب داره يصبّ فيها كالدّنّ العظيم، فتعجّبت من ذلك فقال لي: لا تعجب من هذا، حدّثني

بعض نواخذة الزّنج أنّه رأى عند ملك سرة أصل ريشة يسع خمسة وعشرين قربة ماء»[٤٠].

ولعلّ بُزرك بن شهريار، في حديثه عن طيور الهند العملاقة، يكون قد أسّس لأسطورة طائر الرّخّ، الّتي أفاض في الحديث عنها أصحاب كتب الرّحلات والمُشاهدات والعجائب كالقزوينيّ (ت٦٨٢هـ)[٤١] ، وشمس الدّين الأنصاريّ (ت٧٢٧هـ)[٤٢] ، والدَّميريّ (ت٨٠٨هـ)[٤٣] ، وابن الورديّ (ت٨٦١هـ)[٤٤]. وهو – كما زعموا – طائرٌ هائل الحجم، يظهر للبحّارة في شكل غمامة سوداء، حين يرتفع عن الأفق، أمّا حين يهبط على البحر، فهو جبلٌ ضخمٌ أو حصنٌ مشيدٌ، كما ذُكر عنه أنّه طائرٌ عظيمُ الجثّة جدًّا، إذا مات نصفُ منقاره يُتَّخَذ مركبًا يركب النّاس فيه في البحر، ويتّخذ من ريشه أوعية للماء والطّعام ويسع الواحد منه أحمالًا كثيرةً[٤٥] ويبلغ طولُ جناحه عشرةَ آلاف باع[٤٦].

وكما تحدّث بُزرك عن عجائب طيور الجوّ في الهند وما حولها، تحدّث عن عجائب كائنات البرّ في الهند، وللحيّات نصيبٌ كبيرٌ في قصص كتاب «عجائب الهند»، وتبدو هذه الحيّات على خلاف طيور الهند فهي قاتلة ومخرّبة، ولها أثرها المدمّر، وهي كثيرةٌ في أرض الهند كما ادّعى أبو الزّهر البرختيّ الّذي حدّثه رجل طبيب هنديّ من أهل سرنديب، فقال له: «هذه الحيّات في أرض الهند ثلاثةُ آلافٍ ومئةٌ وعشرونَ جنسًا»[٤٧].

ومن قصص الحيّات، وصفاتها الغريبة ما أخبره شيخ من شيوخ البحر لبزرك «أنّ قريّة من قرى الصّنف، انتقل أهلها من أجل حيّة كانت بالقرب منهم أكلت مواشيَهم، وجمعًا من أهلها وأنّ الحيل أعيتهم فيها، فانتقل أهلها عنها، وخربت القريّة ولم يعد إليها أحد»[٤٨].

وفي قصّة أخرى يخبرنا بُزرك عن حيّة أكثر فتكًا، فهي قادرة على ابتلاع تمساح كبير في خور صيمور، «واجتمع عليها أكثرُ من ثلاثة آلاف

رجل حتّى ظفروا بها، وشدّوا في عنقها الحبال، واجتمع عليها جماعةٌ من أصحاب الحيّات فقلعوا أنيابَها وشدّوها بالحبال وذرعوها، وكانت أربعين ذراعًا، وحملها الرّجال على أعناقهم، وكان تقديرها آلافَ الأرطال»[٤٩].

وممّا أُخبر به بُزرك قصّة حيّة هائلة المنظر لا تُقاس بشيء لكبرها، كانت تأكل تلك الفِيَلة وتبقي أنيابها[٥٠].

ولا يقتصر القصّ عن الحيّات على الكبيرة منها، فللصّغيرة نصيبٌ منه، وليس فعل هذه وأثرها بأقلّ من تلك، ومنها حيّات أرض تاكا، إذا هبّت الرّيح من جهتهم قتلت مَنْ تمرُّ به من جميع الحيوان الطّائر والدّابّ والمُنساب عن ثلاثة فراسخ[٥١].

ومنها حيّات ببعض جبال الهند، صغارٌ رُقطٌ وغُبرٌ «إذا نظرت الحيّة إلى إنسان قبل أن ينظر إليها ماتت، وإذا نظر الإنسان قبل أن تنظره مات، وإذا نظر بعضهما إلى بعض ماتا، وهي أخبث الحيّات»[٥٢].

ومنها حيّات كولم ملي والحديث عنها ممّا يُدهش، و«منها حيّة تُسمّى النّاغران، منقّطة على مثل الصّليب أخضر، ترفع رأسها من الأرض مقدار ذراع وذراعين على قدر كبرها، ثمّ تنفخ رأسها وأصداغها وتصير مثل رأس الكلب، وإذا سعت لم تُلحق، وإذا طلبت لحقت ما أرادت، وإذا نهشت قتلت»[٥٣].

ومنها حيّة صغيرة لها رأسان أحدهما الأصغر صغير، إذا فتحت فمها الأصغر كان كمثل منقار العصفور إذا نهشت بأيّهما لم يمهل طرفة عين[٥٤].

ومن عجائب حيوانات الهند وما حولها من البلاد الّتي طاف بها البحّارة، ما رواه بُزرك عن **القِرَدة**، وذاكر بُزرك أحدَ البحّارة وهو محمّد بابشاد، في حديث القردة وما يُحكى عنها، فحدّثه بصفات كثيرة من أحاديثها[٥٥].

ولعلّ أغرب ما رواها بُزرك عن القِرَدة، قصّة القِرْدة الّتي حملت من أحد البحّارة، إذ تركه البحّارة في مركب، وتركوا معه من الزّاد حاجته، ومضوا بأسرهم إلى المدينة، فلمّا بعدوا جاءه عددٌ من القِرَدة، فطافوا حول المركب، وراموا الصّعود إليه، فرماهم بالحجارة، ولاحقت المركبَ قِرْدةٌ لها خلقٌ وجثّةٌ، فطردها، فلم تبرح، فسارقته من بعض جوانب المركب، فصعدت إليه، فلمّا حصلت معه في المركب، وكان يأكل، طرح لها كسرة خبز، فأكلتها، وأقامت عنده ساعةً ثم نزلت فغابت عن عينيه إلى العشيّ، ثم وافت وفي فمها قنوٌ صغيرٌ فيه نحوُ عشرين موزةً، وأقامت عنده، فكانت تغيب وتجيء بالموز والفاكهة، وصارت تبيت معه في المركب وإلى جانبه، فتاقت نفسه إليها، فوطئها، وما مضت ثلاثة أشهر في مقامه في الموضع حتّى ثقلت وجعلت تمشي متحاملة، وأومت إلى بطنها، فعلم أنّها قد حملت منه، فورد عليه من ذلك أمرٌ عظيمٌ، فخاف الفضيحة متى جاء القوم وشاهدوا الأمر فهرب، وسمع بعد حين أنّ قِرْدةً وضعت قردًا أو قردين بوجوه تشبه وجوه البشر[٥٦].

وفي كتاب عجائب الهند قصصٌ أخرى عن كائنات لا تخلو من مبالغة ظاهرة، تجعل منها كائنات عجائبيّة، ففي أعلى بلاد الزّنج أرض النّمل يخرج على الرّجال منها **نملٌ مثل السّنانير** كثيرٌ فيأكلونهم ويقطعونهم قطعًا، وكان أحمد بن هلال أمير عُمان حمل في سنة ست وثلاثمئة في جملة هديّة حملها إلى المقتدر نملةً سوداءَ في قفص من حديد مشدودة بسلسلة في قدر السّنّور[٥٧].

وفي سفالة الزّنج **حيوانٌ قدر الضّبّ**، للذّكر منه ذَكَران، والأنثى لها فَرْجان، وهذه الدّابّة تعضّ فلا تبرأ عضّتها ولا يزال الجرح ينتفض على صاحبه[٥٨].

وبناحية الوقواق **عقاربُ** تطير كالعصافير، إذا ضربت الإنسانَ ورم جسمُه وانقشر جلدُه ومات[٥٩]. وفي جزيرة من جزائر الوقواق دابّة تشبه الأرنب، تصير الذُّكور منها مرّةً أنثى، ومرّةً ذَكرًا والأنثى كذلك[٦٠].

وللبحر وكائناته قصصٌ كثيرةٌ في كتاب «عجائب الهند»[٦١]، لا تخلو ممّا يوحي بالعجب والاستغراب، تخرج بها عن حدود العقل والمنطق، ومن هذه الكائنات ما هو خياليّ نُسجت حوله الأساطير، ومنها ما هو واقعيّ، لا يخلو الحديث عنه من المبالغة والخيال.

وأغربُ كائن بحريّ خياليّ شغل البحّارة والرّحّالة، التّنّينُ، وقد حُدّث بُزرك «أنّ في البحر حيّاتٍ يُقال لها التّنّين، عظيمة هائلة، إذا مرّت السّحاب في كبد الشّتاء على وجه الماء خرج هذا التّنّين من الماء ودخل فيه لما يجد في البحر من حرارة الماء، لأنّ ماء البحر في الشّتاء يسخن كالمرجل فيسخن هذا التّنّين ببرودة السّحاب فيها، وتهبّ الرّياح على وجه الماء فترفع السّحاب عن الماء، ويستقلّ التّنّين في السّحاب وتتراكم وتسير من أفق إلى أفق، فإذا استفرغت ممّا فيها من الماء خفّت وصارت كالهباء وتفرّقت وقطعتها الرّياح، فلا يجد التّنّين ما يتحامل عليه، فيسقط إمّا في البحر وإمّا في برّ، فإذا أراد الله تعالى بقوم شرًّا أسقطه في أرضها، فيبتلع جِمالهم وخَيلهم وأبقارهم ومواشيهم ويهلكهم، ويبقى حتّى لا يجد شيئًا يأكله فيموت أو يهلكه الله. ولقد حدّثني أهل البحر والغفارة تجّارًا وربّانيّةً أنّهم أبصروه غير دفعة في السّحاب كلّما تراخى هبط إلى أسفلها ورسب وربّما تدلّى طرفُ ذنبه في الهواء، فإذا أحسّ ببرد الهواء زجّ نفسه وتحامل في السّحاب وغاب عن الأبصار»[٦٢].

ويبدو أنّ بُزرك بن شهريار قد أسّس لأسطورة التّنّين، كما أسّس لأسطورة طائر الرّخّ من قبل، فكثر الحديث عنها عند أصحاب كتب الرّحلات والمُشاهدات والعجائب، معتمدين على ما رآه البحّارة والتّجّار في

بحر الهند وغيره من البحار من ضروب من الحيّات الكبيرة، «ومنها حيّاتٌ عظيمةٌ تخرج إلى البرّ وربّما تبلع الجاموسَ والفيلَ، وتنطوي على صخرة أو شجرة فتكسر عظامَها في بطنها، فيُسمع لكسر العظام صوتٌ»[٦٣]. وقد ربطوا بينها وبين الأعاصير الدّائرة في السّحب الكثيفة، وكوّنوا من ذلك أسطورة التّنّين الّذي يسكن في السّحب، ويسير من أفق إلى أفق، وعرّفنا به القزوينيّ في كتابه «عجائب المخلوقات» على هذا النّحو «حيوان عظيم الخلقة، هائل المنظر، طويل الجثّة عريضها، كبير الرّأس برّاق العينَيْن، واسع الفم والجوف، كثير الأسنان، يبلع من الحيوان كثيرًا، يخافه حيوانُ البرّ والبحر، إذا تحرّك يموج البحر لكثرة قوّته. والتّنّينُ أوّل أمره يكون حيّةً متمرّدةً، تأكل من دوابّ البرّ ما ترى، فإذا عظم فَسادُها يبعث اللهُ تعالى مَلكًا يحتملُها ويلقيها في البحر، فتفعلُ بدوابّ البحر ما كانت تفعله بدوابّ البرّ، ويعظم جسمُها، فيبعث اللهُ تعالى مَلكًا يحملُها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج. ورُوِيَ عن بعضهم أنّه رأى تنّينًا سقطَ، فوجد طولَه فرسخين، ولونه مثل لون النّمر مفلسًا كفلوس السّمك، وله جناحان عظيمان على هيئة جناح السّمك، ورأس مثل التّلّ العظيم كرأس الإنسان، وأذنان طويلان، وعينان مدوّران كبيران جدًّا، ويتشعّب من عنقه ستةُ أعناق طِوال، كلّ عنق نحو عشرين ذراعًا، على كلّ عنق رأسٌ كرأس الحيّة»[٦٤].

وتتداخل في هذا الوصف للتّنين – كما هو واضحٌ – صورةُ الأخطبوط مع صورة الأعاصير العاتية الّتي تنشأ من التقاء ريحَيْن مختلفَتَي الاتّجاه، فتدور في شكل عمود كبير، يعصف بكلّ ما يلقاه، فإذا لقي مركبًا أغرقَها، وقد يمرّ بالأرض فيُحدث كثيرًا من الخسائر. ومهما يكن فقد نشأت أسطورة التّنّين بين البحّارة، وأكثروا حوله القصص المخيفة، حتّى جعلوه حيّةً تنقضّ انقضاضًا سريعًا على كلّ ما يصادفها، وتمحوه من الوجود محوًا، وردّدها من بعدهم مصنّفو كتب المشاهدات والغرائب[٦٥]. وحاول شمس الدّين

الأنصاريّ على عادته أن يرفض هذه الأسطورة، فقال: «وكثيرًا ما يظهر بهذا البحر التّنّين الّذي يزعم مَنْ لا علمَ عنده أنّه حيوانٌ حيٌّ وأنّه تتقلُه الملائكةُ من البحر إلى جهنّم عند عتوّه وطغيانه على دوابّ البحر. وأنّه يكون في جهنّم من جملة حيّاتها وأنواع العذاب فيها. وزعم آخرون أنّ التّنانين دوابُّ تكون في قعر البحر فتعظم وتؤذي ما فيه من دابّة فيبعث الله السّحابَ والملائكةَ فتخرجها من البحر وتلقيها في أرض يأجوج ومأجوج فيأكلوها. والتّنّين يوجد في البحر الرّوميّ وبحر الخزر وبحر ورنك بكثرة وكذلك في سواحل المحيط بالأندلس»[٦٦].

إنّ شمس الدّين الأنصاريّ – كما يتّضح لنا – لا يؤمن بأنّ التّنّينَ حيوانٌ حيٌّ، ولكنّ غيرَه من رواة العجائب وبعض البحّارة وجدوا فيه مادّة خصبة للخيال والقصص، وتبعتهم العامّة تروي عنه الحكايات و القصص، وتزيد فيها زيادات مختلفة، حتّى ليزعم بعض الرّواة أنّ منه ما يتكلّم[٦٧].

وللقزوينيّ في تفسيره ظاهرةَ الزّوبعة إشارةٌ إلى هذا الكائن الغريب، ويبدو هذا التّفسير منطقيًّا ومقبولًا، فقد بيّن أنّه «ربّما يكون سببُ الزّوبعة التقاءَ ريحَيْن مختلفَي الهبوب، فإنّهما إذا تلاقيا تمنعُ إحداهما الأخرى عن الهبوب، فتحدثُ بسبب ذلك ريحٌ مستديرةٌ تشبهُ منارةً، وربّما صادفت الزّوبعةُ السّفينةَ فترفعُها وتدوّرُها وتغرقُها، وربّما وقعت قطعةٌ من الغيم في وسط الزّوبعة فتدوّرها في الهواء، فترى شبه تنّين يدور في الجوّ، وهذا كلّه من أمر الله وقدره»[٦٨].

وعلى الرّغم من دقّة هذا التّفسير ومنطقيّته نجد صاحبَه مغرمًا بسرد ما سمعَه عن هذا الكائن العجيب، فقد نقل عن بعضهم «أنّه ظهر بأرض حلبَ سنةَ أربعٍ وعشرين وستّمئةٍ تنّينٌ عظيمٌ بغلظ منارة وطول مفرط، ينسابُ على الأرض يبلعُ كلَّ حيوان يجده، ويخرج من فمه نارٌ تحرقُ ما تلقاه من شجر أو نبات، واجتاز على بيوتٍ أحرقها، والنّاسُ يهربون منه

يمينًا ويسارًا حتّى انساب قدرَ اثني عشرَ فرسخًا، فأغاثَ اللهُ تعالى الخلقَ منه بسحابة نشأت ونزلت إليه فاحتملته، وكان قد لفّ ذنبه في كلب، فيرفع الكلبَ رفعةً، والكلبُ يعوي في الهواء والسّحاب يمشي به، والنّاس ينظرون إليه إلى أن غاب عن الأعين، قال الحاكي: رأيتُ الموضع الّذي انساب فيه كأنّه نهر»[٦٩].

ومن كائنات البحر التي تحدّثت عنها قصص بزرك، السمك، غير أنّ حديثه عنها لا يخلو من المبالغة والخيال، وقصصه عن **السّمك** كثيرة في «عجائب الهند»، منها ما ذكره أنّ سمكة نطحت بحذاء زيلع مركبًا نطحةً منكرةً لم يشكّ أهل المركب أنّها قد كسرته، وانحدر الرّبانية إلى الجمّة فلم يجدوا الماء قد زاد على رسمه، فعجبوا من ذلك إذ كانت هذه النّطحة العظيمة لم تؤثّر، فلمّا وصلوا إلى جدّة نجلوا المركب، وأنزلوه وتركوه إلى البرّ، فوجدوا رأس السّمكة في جوف المركب قد سُجن وسدّ الموضع حتّى ليس فيه خلل، وإذ هي نطحت المركب ولم يمكنها الخلاص انقطعت من حلقها وبقي رأسها في موضعه[٧٠].

ولا تخلو هذه القصّة من مبالغة واضحة، تخرج بها عن حدود المألوف، في تصوير قدرة السّمكة على اختراق المركب برأسها، ثم محاولتها التخلص من المركب بحركتها لإخراج رأسها، فينقطع الرأس، ويسدّ الفجوة الّتي أحدثها في المركب من غير أن يتأثّر المركب أو أن يتسرّب إليه الماء.

ومن غرائب قصص بُزرك أحجامُ الأسماك الهائلة، فقد حدّثه بعض العراقيّين «أنّه رأى باليمن عند بعض إخوانه رأسَ سمكة قد ذهب لحمُه وبقي عظمه صحيحًا، فدخل الرّجل من إحدى حدقتيها وخرج من الجانب الآخر، وهو قائم من غير أن ينحني. وكان حُمل في سنة عشر وثلاثمئة من عُمان إلى المقتدر من ذلك السّمك، وأنّ فكّ سمكة رُفع من الرّوشن ولم

يدخل من الأبواب. وحدّثني أنّ هذه السّمكة الّتي حُمل فكُّها إلى بغداد نزف من عينيها خمسمُئةِ جرّةٍ – أو زيادةً – دُهنًا»[٧١].

وثمّة قصّة أخرى عن سمكة أكبر، حدّثه عنها أبو الحسن السّيرافيّ «وكان الفارس يدخل من فكّها ويخرج من الجانب الآخر، وهو راكب لعظمها، فإنّها ذُرعت فكان طولها زيادة على مئتي ذراع وارتفاعها نحو خمسين ذراعًا، وأنّه بِيع من دُهن عينيها على ما قِيل ببضعة عشر آلاف درهم»[٧٢].

ولا تقتصر غرابة القصص على أحجام الأسماك الهائلة، بل قد تتناول تكوين السمك وخلقته، فثمّة قصّة عن سمك له رؤوسٌ وأيدٍ وأرجلٌ تشبه رؤوس صبيان البشر وأيديهم، ولولا أنّ مَنْ ذكرَ هذه القصّة رآه يضطرب اضطراب السّمك وعليه صَدَفه ما شكّ في أنّه ابن آدم[٧٣].

وثمّة قصّة عن سمك له وجه كوجه بني آدم[٧٤]، وسمك آخر يقال له الظلوم، زعموا أنّه على صورة الآدميّ وله فرجٌ كفرج النّاس الذّكر والأنثى[٧٥].

ومن كائنات البحر العجيبة، كما صوّرتها لنا قصصُ بُزرك، **السّرطانُ**، فهو يبدو في إحدى هذه القصص عملاقًا هائل الحجم، كان أحد ربّانية الصّين وبلاد الذهب ذكر أنّه كان مجتازًا بناحية جزيرة الزّابج، وأنّه سلك في بعض الأيّام بين قرنين ظاهرين في البحر قدّر أنّهما جبلان في الماء، وأنّه لمّا جاوزهما غاصا في البحر فقدّر أنّهما ظفرا سرطان[٧٦].

ولبُزرك قصّةٌ أخرى عن السّرطان لا تقلُّ غرابةً عن الأولى، فقد حدّث عن إسماعيلويه أنّه في بعض سفراته إلى بلاد الذّهب كان قرب البرّ بقرب لامري لعَيْب لحق بالمركب احتاج معه إلى أن يمسك المركب، فإنّه رمى بالأنجر الكبير[٧٧] في البحر فلم يقف المركب ومضى على حاله، فلم يعرف السّبب في ذلك فقال للغائص: تنزل مع حبل الأنجر وتعرّف خبره. ولمّا أراد الغائص النّزول نظر فإذا الأنجر بين ظفري سرطان، وهو يجرّ

المركب ويلعب بالأنجر، فإنّهم صاحوا وطرحوا في الماء الحجارة ورفعوا الأنجر ثمّ طرحوه في موضع آخر، وكان وزن الأنجر ستّمئة منٍّ أو أكثر[٧٨].

ومن الكائنات البحريّة **السّلاحف**، وكان بُزرك يسمع بأمر السّلاحف فيستظرفه وينكره، وقد حدّثه أبو محمّد الحسن بن عمرو أنّه سمع بعض شيوخ المراكب يحدّث أنّ مركبًا خرج من بلاد الهند إلى بعض النّواحي، وقدم أصحابه إلى جزيرة صغيرة لم يجدوا فيها ماءً ولا شجرًا، ودفعتهم الضّرورة إلى المقام فيها، واتّفق لهم يوم نوروز فجمعوا خُشيباتٍ معهم وخوصًا وقماشًا وأوقدوه فتحرّكت الجزيرة من تحتهم فرموا أنفسهم إلى الماء وتعلّقوا بالقارب، وغاصت الجزيرة فلحقهم من اضطراب البحر بحركتها ما أشرفوا على الغرق، وإذا بها سلحفاة قائمة على وجه الماء ولمّا أحسّت بحرّ النّار ولَدْغها هربت[٧٩].

وقد تردّدت أصداء هذه القصّة «عجائب المخلوقات» للقزوينيّ فقد حكى عن بعض التّجّار أنّه قال: «وجدنا في وسط البحر جزيرةً مرتفعةً عن الماء، فيها نباتٌ أخضرُ، فخرجنا إليها وحفرنا للطّبخ إذ تحرّكت الجزيرة، فقال الملّاحون: هلمّوا إلى مكانكم، فإنّها سلحفاة أصابها حرارةُ النّار لئلّا تنزل بكم، قال: وكان من عظم جسمها ما شابَهَ جزيرةَ، واجتمع التّرابُ على ظهرِها بطول الزّمان، حتّى صار كالأرض ونبتَ»[٨٠].

ب- عجائبي الإنسان:

عرف العربُ الهندَ منذ فَتْحِها في أواخر القرن الأوّل للهجرة، وقد أخذوا منذ هذا الفتح يختلطون بأهلها، وينقلون عنهم عروض تجارتهم بحرًا وبرًّا، كما نقلوا عنهم كثيرًا من حِكَمهم وكتبهم وأساطيرهم ومعتقداتهم، وطباعهم وأساليب حياتهم، وقد تنوّعت بين ما هو منطقيّ واقعيّ يقبله العقل، وما هو خياليّ يخرج عن حدود العقل والمنطق.

وقد شاهد البَحّارة والتّجّار والرّحّالة العرب والمسلمون من عادات أهلها الغريبة وتقاليدهم وأساليب حياتهم وطباعهم العجيبة، ما يدعو إلى الاستغراب حينًا، والخوف والرّعب حينًا آخرَ، ولعلّ أعجب ما وصلنا منهم في قصصهم عن تلك البلاد، هو حديثهم عن أكلة لحوم البشر، فقد نقل لنا بُزرك عن البحّارة والنّواخذة مواقفَ ومشاهد عدّة عن هؤلاء القوم، منها ما رواه عن إسماعيلويه وجماعة من البحريّين أنّ مركبهم طرحته الرّيح إلى سفالة الزّنج، فقال النّاخذاة: «فلمّا عاينتُ الموضع علمتُ أنّا قد وقعنا في بلاد الزّنج الّذين يأكلون النّاس، فإذا وقفنا في هذا الموضع أيقنّا بالهلكة، فتغسّلنا وتبنا إلى الله تعالى وصلّينا على بعضنا بعضًا صلاةَ الموت»[٨١].

وليس هؤلاء القوم – كما يبدو – في مكان واحد، بل هم في عدد من جزر البحر، يعرفها البحّارة ويحذّرون منها[٨٢]، ويذكرون صفات هؤلاء وعاداتهم وطباعهم فيها، فمنهم من لهم أذنابٌ[٨٣]، ومنهم مَنْ يجمعون رؤوس مَنْ يأكلونهم، ويفتخر الواحد منهم بكثرة ما يجمع من الرّؤوس[٨٤]، ومنهم مَنْ لا يأكلون إلّا أعداءهم من طريق الغيظ عليه، وليس يأكلونهم من طريق الجوع، ويقدّدون من لحم الإنسان ويصنعونه من أنواع الصّنعة والألوان، ويتناولونه مع الخمر[٨٥].

وما يُلاحظ في قصص بُزرك عن أكلة لحوم البشر أنّها وصلته بالرّواية عنهم، فهي مجرّد أخبار تناقلها البحّارة وتداولوها بينهم، ولم تكن هذه القصص نتيجة مشاهدتهم ومعايشتهم لهذه الطقوس العجيبة، ولعلّ هذا بسبب الخوف والرّعب اللّذين يسيطران على الإنسان لمجرّد ذكر هؤلاء القوم، أو أن تكون هذه القصص محض خيال، ابتكرتها مخيّلة البحارة في أسفارهم الطّويلة والشّاقّة.

وإلى جانب هذه الظّاهرة الغريبة وهي أكل لحوم البشر، تبرز ظاهرةٌ غريبةٌ أخرى هي الكهانة والعرافة والسّحر، وهي معروفة منتشرة في الهند،

وقد صرّح بُزرك بذلك فقال: «وبالهند كهنةٌ وسَحرةٌ أمرُهم مشهورٌ»[٨٦]. وهي تختلف عن سابقتها في أنّها تُروى على ألسنة مَنْ شاهدوها وعايشوها، وأعمال الكَهنة تتوزّع في قصص بزرك بين التّنبّؤ والرُّقَى.

ومن قصص تنبّؤهم في بلاد الزّنج، وقيل إنّ فيها القافةَ[٨٧] الكهنةَ قافةٌ حذّاقٌ فهماءُ، حديثُ إسماعيلويه عن بعض النّواخذة أنّه دخل بلاد الزّنج في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة، فقال له بعض القافة: كم أنتم مركبًا؟ فقال: ستّة عشر مركبًا، فقال: يسلم منها إلى عُمان خمسة عشر مركبًا، وتنكسر واحدة ويسلم منها ثلاث أنفس، وتمضي عليهم شدّة عظيمة ويتخلّصون إليّ. قال: فخرجنا كلّنا في يوم واحد، وكان هو آخر من خرج منه، فأسرع في السّير ليلحق بمَنْ سبقه، فضربت المركب دابّة من دوابّ البحر فانكسر، فسلم هو وابنه وأحد البحّارة، ووصلوا إلى جزيرة أقاموا فيها ستّة أشهر، إلى أن أمكنهم الوصول إلى عُمان بعد شدائد عظيمة، وسلمت الخمسةَ عشرَ مركبًا[٨٨].

ومنها حديثُ موسى الصّندابوري أنّه كان عند صاحب صندابور يومًا ما يتحدّث، إذ ضحك فقال: أتدري لمَ ضحكت؟ قال: لا، فقال: على الحائط وَزَغةٌ[٨٩]، وتقول السّاعة يجيء ضيف غريب، قال: فعجبت من حماقته وأردت الانصراف بعد ساعة، فقال: لا تبرح حتّى تنظر آخر أمر هذه، قال: وبينما هم في حديثم إذ دخل بعض أصحابه فقال: وافى الخور[٩٠] من عُمان مركب. ثمّ لم نلبث إلّا ساعة حتّى دخل جماعة ومعهم أقفاصٌ فيها أسقاط وقماش وماوَرْد ففتح منها قفص فيه ماوَرْد فقفزت منه وزغةٌ كبيرةٌ وصعدت إلى الحائط تعدو إلى الوزغة الأولى فصارت الوزغة وزغتين[٩١].

وثمّة قصّةٌ أخرى رواها بُزرك، فقد حدّثه مَنْ رأى ببلاد الهند خلقًا كثيرًا يزجرون[٩٢]، وأنّ تاجرًا من أهل سيراف حدّثه أنّه أراد الخروج من صامور إلى سوبارة طريق البرّ، فخرج معه رجل يخفره، وفي الطّريق جلسا

يأكلان الأرزّ، فنعق غراب فقال الهنديّ للسّيرافيّ: إنّ الغراب يقول: لا بدّ أن آكل من هذا الأرزّ الّذي أكلتموه. فعجب السّيرافيّ من قوله لأنّها أكلاه جميعه، ولم يبق منه شيء، ثم نهضا ومشيا، فلقيهما أشخاص جرّدوا خناجرهم واجتمعوا على الهندي فقتلوه وشقوا بطنه حتى خرج ما فيه، ومضوا وتركوا التاجر السيرافي، فلما بعدوا سقط غراب فجعل يلتقط الأرز الذي خرج من جوف الهنديّ[٩٣].

وتبدو النّبوءة من المرتكزات الأساسيّة في كتب العجائب، فهي تمهّد للأحداث القادمة وتشحن النّصوص بالتّشويق، فضلًا عن ذلك فهي لا تخطئ إذ تتحقّق دائمًا[٩٤]. وهي تقوم بهذا الدّور في هذه القصص الّتي لا تخلو من الأحداث الغريبة والوقائع غير المألوفة، وهذا ما يوقع في نفس المتلقّي الدّهشة والحيرة.

ومن أساليب الكهنة والسّحرة في الهند استخدامهم الرُّقى للسّيطرة على عناصر الطّبيعة، ومن قصص بزرك التي كانت الرُّقية عنصر تشويق وشدّ للمتلقّي، ما حدّثه به مَنْ رأى بعض هذه الطّبقة بصندابورة وهو يجيء إلى أخوارها ومعه خشبة فيتكلّم عليها بشيء ثمّ يرمي الخشبة في الخور فتمضي إلى موضع ثمّ تقف فلا تبرح فيطلع في دونيج ويمضي هو إلى موضع الخشبة فيخرج تمساحًا فيقتله، وخور صندابورة فيه أمرٌ عظيمٌ من التماسيح[٩٥].

ومن قصصه عن كهنة الهند وسحرتها واستعمالهم الرُّقى، حديثه عن رجل هنديّ صاحب رُقى وكهانة وسحر، دخل إلى سريرة وصادق فيها صديقًا وقال له: أريك شيئًا ظريفًا؟ فقال: نعم، فقام الهنديّ وجلس على الخور وتكلم بكلام، ثمّ دخل الخور ودخل بعده اثنان، فجعل التمساح يطوف بهم ولا يؤذيهم[٩٦].

وإلى جانب هذه الظّواهر العجيبة، يحدّثنا بُزرك عن عادات وتقاليد هنديّة غريبة، منها قتلُ النّفس في طقوس خاصّة، فقد حدّثه أبو عبد الله محّمد بن بابشاد أنّه بظاهر إحدى بلدان أغباب سرنديب جبلٌ تجري تحته عين ماء وإلى جانب الجبل شجرةٌ من نحاس وصُفر عظيمة فيها شوكٌ مثل السَّفافيد[٩٧] أو المَسالّ[٩٨]، وبإزائها صنمٌ عظيمٌ في صورة زنجيّ عيناه من زبرجد ولهم يومُ عيد في كل سنة عند ذلك الصّنم، فيخرجون إليه فوق الجبل، فمَنْ أحبّ التّقرّب إلى ربّه شرب وغنّى وسجد للصّنم مرارًا ورمى بنفسه من فوق الجبل على تلك الشّجرة، فينقطع منها قطعًا، ومنهم مَنْ يرمي بنفسه على دماغه فوق حجر عظيم يجري عليه ماء العين تحت الصنم الأسود فيطحن فوق الحجر[٩٩].

ولهم في قتل النّفس أساليبُ غريبةٌ، فمنهم مَنْ يعطي الأجرة لمَنْ يُغرقه، فقد حدّث بعض مَنْ دخل الهند أنّه رأى بكنبايت الواحدَ بعد الواحد يجيء إلى الخور ليُغرق نفسه فيعطي الأجرة لمَنْ يُغرقه، يتخوّف أن يدركه الخوف أو الجزع أو يبدو له في تغريق نفسه، فيعطي الأجرة لمَنْ يضع يده في قفاه ويغطّه في الماء حتّى يتلف وإن صاح أو استعفى أو سأله أن يطلقه لم يفعل[١٠٠].

وقد يستعينون على قتل أنفسهم بعوامل الطّبيعة، ففي نهر من أنهار الأغباب تجري إلى البحر في الجَزْر جريًا عظيمًا والمَدّ يجري كذلك، وفي بعض الأيّام نزل الماء عن أكثره وظهرت حاقّتاه وإذ بعجوز عليها ثيابها متربّعة قاعدة على الرّمل مع ضفة الماء تنتظر الماء حتى يجيء فيحملها، فما زالت قاعدة في موضعها حتّى جاء الماء فحملها وأغرقها[١٠١].

ومن عادات أهل الهند الغربية وغير المألوفة أكلُ الحيوانات الميّتة، وذلك أنّهم يأخذون الشّاة أو الطّير، فيضربون رأسه حتّى يموت، فإذا مات أكلوه، وقيل إنّ بعض كبارهم اجتاز بفأرة ميّتة فأخذها بيده ودفعها إلى ابنه أو غلامه وحملها إلى منزله وأكلها، والفأرةُ عندهم من أنظف ما يُؤكل[١٠٢].

المطلب الثّالث: وظائف العجائبيّ:

بعد الوقوف على مظاهر العجائبيّ في كتاب «عجائب الهند»، لا بدّ لنا من بيان وظائف العجائبيّ فيها، وقد حدّدها (تودوروف) بوظيفتين: اجتماعيّة وأدبيّة[١٠٣]. وتتعلّق الوظيفة الأولى بما هو خارج النّصّ (بالمجتمع)، إذ من خلالها يمكن وصف ما لا يمكن وصفه واقعيًّا[١٠٤]، ولا سيّما الممنوع الديني والأخلاقي[١٠٥]، ووجدنا ذلك مثلًا في قصّة البحّار الّذي وطئ القِرْدة، وفي قصص قتل النّفس وأكل الحيوانات الميّتة، فمثل هذه الأمور محرّمة دينيًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا، واستطاع القصّ العجائبيّ تحطيم المحرّمات عرفيًّا واجتماعيًّا، فعدّ مثل هذه القصص نوعًا من أنواع التّسلية والتّرفيه، ساعد كثيرًا في الخوض في المرفوض أخلاقيًّا واجتماعيًّا ودينيًّا.

وكان للوظيفة الأدبيّة الّتي لها علاقة بداخل النّصّ أكثر من أثر، لأنّها قرينة للعجائبيّ لا تفارقه أبدًا، وأوّلُ آثارها إثارة المتلقّي واستفزازه، لأنّها تخلق أثرًا خاصًّا في القارئ خوفًا أو هولًا أو مجرّد حبّ استطلاع[١٠٦]. وهذا ما لمسناه مثلًا في قصص طيور الهند العملاقة، الّتي أسّس بها القاصّ لأسطورة الرّخّ، وفي قصّة التّنّين، وما تركته من آثار في كتابات الرّحّالة وأصحاب كتب العجائب.

والأثر الثّاني يعمل على خدمة السّرد ويحتفظ بالتّوتّر حيث إنّ حضور العناصر العجائبيّة يتيح تنظيمًا للحبكة منضغطًا بصورة خاصّة[١٠٧]. ويقصد بذلك التّوظيف الجماليّ الّذي نجح القاصّ في استحضاره من خلال الحديث عن الغيبيّات والخوارق والأسحار، وهذا ما أدركناه فعلًا في قصص الكهنة والسّحرة، في تنبّؤاتهم ورُقاهم.

والأثر الثّالث يعمل على رسم عالم عجائبيّ وهذا العالم ليس له مع ذلك حقيقة خارج اللغة، فالوصف والموصوف ليسا من طبيعتين مختلفتين[١٠٨]، وهذا يعني أنّه عالمٌ ورقيٌّ خياليٌّ، وقد تحقّق ذلك من خلال وصف الأماكن والشّخصيّات والأحداث وما رافقها من عناصر عجائبيّة تخرج بها عن المألوف والمعتاد.

الخاتمة ونتائج البحث:

- القصص البحريّة نصوص مفتوحة لقراءات مختلفة، لما فيها من غنًى فكريّ وأدبيّ لأنّها تبتعد عن المألوف وتقترب من غير المألوف فيها، فهي بحاجة إلى قراءات أُخر تستطيع أن تكشف عن أبعادها الجماليّة والأدبيّة.
- القصص البحريّة من المنجزات السّرديّة التّراكميّة، وهذا ما يجعلها تحفل بالعجائبيّ، لا سيّما أنّها نتاج الواقع والمخيّلة الشّعبيّة.
- العجائبيّ في القصص البحريّة جعل نصوصها تقترب من الحكايات الشّعبيّة والأسطوريّة، وتبتعد عن التّاريخ والواقع، فالغربة النّصّيّة تحمل في طيّاتها دلالات عدّة منها فوضى الواقع، وغياب الحقيقة، وكثرة المشكلات، وعجز إنسان تلك العصور عن حلّ هذه المشكلات لذلك لجأ إلى الخيال هربًا من الواقع.
- توظيف العجائبيّ في القصص البحريّة استطاع أن يحقّق وظائف مختلفة، منها نصّيّة تتجسّد بتعالق نصوص هذه القصص مع الموروث الأسطوريّ الشّعبيّ، وهذا ما جعل العالم التّخيّليّ مكتنزًا وأصبح العجائبيّ فيه ظاهرة ملحوظة وأسلوبًا لا يمكن أن يُستغنى عنه، والوظيفة الأخرى (الخاصّة بالمتلقّي) تعمل على إثارته وإدهاشه ودفعه إلى متابعة المسموع والمقروء، ولا يخفى أنّ المتلقّي في ذلك العصر وفي غيره من العصور يبحث دائمًا عن العجائبيّ والغرائبيّ أكثر من المألوف الواقعيّ.
- لا يخلو توظيف العجائبيّ في القصص البحريّة من الأبعاد الجماليّة نتيجةَ الحرّيّة الّتي تمتّعت بها المخيّلة الشّعبيّة، فالأحداث والشّخصيّات كانت تتحرّك بحرّيّة تامّة من دون أن تخضع إلى ترتيب منطقيّ أحيانًا، يفرضه عليها العقل الواعي.

الهوامش

١. العجائبيّ في الأدب "**من منظور شعريّة السّرد**"، علّام، ص١١.
٢. العجائبيّ "مفهومه وتجلّيه في الموروث السّرديّ العربيّ"، حسين، ص٤٤٥، وما بعدها.
٣. "مدخل إلى الأدب العجائبيّ"، تودوروف، ص٧٥.
٤. السّرد العربيّ القديم "**الأنساق الثّقافيّة وإشكاليّة التّأويل**"، الكعبيّ، ص٣٤-٦٥، والرّحلة في الأدب العربيّ "**التّجنيس، آليّات الكتابة، خطاب المتخيّل**"، حليفي، ص٤٥٢-٤٥٦، والعجائبيّ في الأدب، علّام، ص٥٧-٦٠، والعجائبيّ في "**المخيال السّرديّ**"، جامع، ص١١-٢٣، والعجائبيّ في الرّواية العربيّة، العنزيّ، ص١٩-٢٣.
٥. "العجائبيّ في الأدب"، ص٦٠.
٦. "مدخل إلى الأدب العجائبيّ"، ص١٩.
٧. "مدخل إلى الأدب العجائبيّ"، ص١٩-٢٠.
٨. "العجائبيّ في الأدب"، ص٣٢.
٩. "السّرد العربيّ القديم"، الكعبيّ، ص٣٣، "**والرّحلة في الأدب العربيّ**"، حليفي، ص٢٥٤.
١٠. "الأدب العجائبيّ والعالم الغرائبيّ"، أبو ديب، ص٨.
١١. "العجائبيّ في الأدب"، ص٤٩.
١٢. "العجائبيّ في المخيال السّرديّ"، ص٢٥.
١٣. "السّرد العربيّ القديم، ص٣٩-٤٨، "والعجائبيّ في الأدب"، ص٣٢-٤١، "ومعجم السّرديّات"، "مجموعة من الباحثين"، ص٣٠١-٣٠٢.
١٤. "العجائبيّ في الرّواية العربيّة"، ص١٣.
١٥. "الرّحلة في الأدب العربيّ"، ص٢٥٨.
١٦. "أدب الفنتازيا": أيتر، ص١٠.

١٧."أدب الفنتازيا"، ص١٠.

١٨."أدب الفنتازيا"، ص٥٣.

١٩. "العجائبيّ في الأدب"، ص٤٠.

٢٠. "السّرد العربيّ" **(مفاهيم وتجلّيات)**، يقطين، ص٢٨٨.

٢١. "أدب البحر": عطيّة، ص٤٥، وما بعدها.

٢٢. "أدب البحر"، ص٤٧، "وعجائب وأساطير": ضيف، ص١٥.

٢٣. "الأدب الجغرافيّ": كراتشكوفسكي، ١٤١/١.

٢٤. "الأدب الجغرافيّ"،: ١٤١/١-١٤٢.

٢٥. "الأدب الجغرافيّ"،:١٤٢/١.

٢٦. "الأدب الجغرافيّ"،:١٤٣/١.

٢٧. "النّواخذة": ملّاك سفن البحر، أو وكلاؤهم، معرّبة، الواحدة: ناخذاةٌ، اشتقّوا منها الفعل، وقالوا: تنخّذ، كترأّس. "انظر: القاموس المحيط: الفيروزآباديّ"، مادّة (ن خ ذ)).

٢٨. "الأدب الجغرافيّ"، ١٤٣/١.

٢٩. "عجائب الهند"، لبُزرك بن شهريار بين الحقيقة والأسطورة، شهاب، ص٨.

٣٠. "عجائب الهند"، ص٢-٣.

٣١. "آثار البلاد"، القزوينيّ، ص١٢٧.

٣٢."عجائب الهند"، ص٤٦.

٣٣. "عجائب الهند"، ص١٣٤-١٣٥.

٣٤. "عجائب الهند"، ص٤٨.

٣٥."عجائب الهند"، ص٤٨.

٣٦."عجائب الهند"،: ص١٠-١١.

٣٧. "عجائب الهند"،: ص١٣٩.

٣٨. "عجائب الهند"،: ص٤٧-٤٨.

٣٩. "عجائب الهند"،: ص٧٤-٧٦.

٤٠. "عجائب الهند"،: ص٤٦-٤٧.

٤١. هو" زكريّا بن محمّد بن محمود"، من سلالة أنس بن مالك الأنصاريّ، مؤرّخ، جغرافيّ، من القضاة. وُلد بقزوين "بين رشت وطهران"، ورحل إلى الشّام والعراق، فوُلّي قضاء واسط والحلّة في أيّام المستعصم العبّاسيّ (ت٦٥٦هـ)، وصنّف عددًا من الكتب، منها آثار البلاد وأخبار العباد، وخُطَط مصر، وعجائب المخلوقات. توفّي في سنة ٦٨٢هـ. (الأعلام: الزّركليّ، ٣/٤٦).

٤٢. هو "محمّد بن أبي طالب الأنصاريّ"، شمس الدّين: صاحب كتاب نخبة الدّهر في عجائب البر والبحر، والسّياسة في علم الفراسة. وُلد في دمشق، وولي مشيخة الرّبوة (من ضواحيها) وتُوفّي في صفد. كان ذكيًّا فطنًا، حلو الحديث، متقشّفًا صبورًا على الفقر والوحدة، كثير الآلام والأوجاع، ينظم الشّعر ويصنّف في كلّ علم سواء عرفه أم لم يعرفه، لفرط ذكائه. وأصابه صممٌ قبل موته بعشر سنين وأضرّ من عينه الواحدة. وتُوفّي في سنة ٧٢٧هـ. (الأعلام: ٦/١٧٠).

٤٣. هو "محمّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدَّميريّ"، أبو البقاء، كمال الدّين: باحث، أديب، من فقهاء الشّافعيّة. من أهل دَميرة (بمصر) وُلد ونشأ وتُوفّي بالقاهرة في سنة ٨٠٨هـ. كان يتكسّب بالخياطة ثمّ أقبل على العلم وأفتى ودرّس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصّة، وأقام مدّةً بمكّة والمدينة. من كتبه حياة الحيوان، وحاوي الحسان من حياة الحيوان، اختصره بنفسه من كتابه، والدّيباجة في شرح كتاب ابن ماجه، في الحديث، وأرجوزة في الفقه، ومختصر شرح لاميّة العجم للصّفديّ. (انظر: الأعلام: الزّركليّ، ٧/١١٨).

٤٤. هو "عمر بن المظفّر بن الورديّ"، عالم زراعيّ وجغرافيّ، له مجموعة من المؤلّفات منها منافع النّبات والثّمار والبقول والفواكه، وفرائض وفوائد، غير أنّ أشهرها «خريدة العجائب» الّذي نُسب خطأً إلى جدّه القاضي عمر بن الورديّ (ت٧٤٩هـ). توفّي في سنة ٨٦١هـ. (الأعلام: ٦٧/٥).

٤٥."آثار البلاد، ص١٢٩، "وعجائب المخلوقات"، ص١١٣-١١٤، "ونخبة الدّهر"، شمس الدّين الأنصاريّ، ص١٦١.

٤٦. "حياة الحيوان الكبرى"، الدّميريّ، ٤٥٦/٢، "وخريدة العجائب"، ابن الورديّ، ص٢٠١.

٤٧. "عجائب الهند"، ص٣٢.

٤٨. "عجائب الهند"، ص٣٦.

٤٩."عجائب الهند"، ص١٣١.

٥٠. "عجائب الهند"، ص٣٦-٣٧.

٥١. "عجائب الهند"، ص٣٢.

٥٢. "عجائب الهند"، ص٣٨.

٥٣."عجائب الهند"، ص٩٠.

٥٤. "عجائب الهند"، ص٩١.

٥٥. "عجائب الهند"، ص٥٠.

٥٦.": عجائب الهند، ص٥٠-٥٣.

٥٧.عجائب الهند، ص٤٩.

٥٨. عجائب الهند، ص١٣١.

٥٩. عجائب الهند، ص٣٨.

٦٠. عجائب الهند، ص١٣٠.

٦١.أكثرَ العرب من تجوالهم في بحر الهند، أو كما نسمّيه الآن المحيط الهنديّ، وما يتّصل به من المحيط الهادي إلى الصّين، فقد كانت سفنهم تمخر عبابه ذاهبةً آيبةً من عُمان والبصرة وعدن إلى بربرا (الصّومال) وسقطرى ومدغشقر، وسفالة (موزمبيق) غربًا، وإلى سيلان والهند ومالقة والزّابج (جزر الهند الشّرقيّة) وسيام، والهند الصّينيّة، والصّين واليابان شرقًا. " عجائب وأساطير، ص١٩".

٦٢. "عجائب الهند"،: ص٣١-٣٢.

٦٣."عجائب المخلوقات"، ص١٠٥.

٦٤. "عجائب المخلوقات"، ص١٢٦-١٢٧.

٦٥. "عجائب المخلوقات"، ص١١٢، ١٢٣-١٢٤، "وآثار البلاد"، ص١٨٤، "وحياة الحيوان الكبرى"، ١/٥٤٠-٥٤١.

٦٦. "نخبة الدّهر"، ص١٤٦.

٦٧. "عجائب المخلوقات"، ص١٢٤.

٦٨. "عجائب المخلوقات"، ص٩١.

٦٩. "آثار البلاد"، ص١٨٤.

٧٠. "عجائب الهند"، ص١٢-١٣.

٧١. "عجائب الهند"، ص١٢.

٧٢."عجائب الهند"، ص١١-١٢.

٧٣. "عجائب الهند"، ص٢٩-٣٠.

٧٤. "عجائب الهند"، ص٣٠.

٧٥. "عجائب الهند"، ص٣١.

٧٦. "عجائب الهند"، ص٦.

٧٧.الأَنْجَر: مِرساة السّفينة، خشبات يفرغ بينها الرّصاص المذاب، فتصير كصخرة، إذا رست، رست السّفينة، معرّب (لَنْكَر). "القاموس المحيط"، مادّة "ن ج ر".

٧٨."عجائب الهند"، ص٦-٧.

٧٩."عجائب الهند"، ص٢٨-٢٩.

٨٠. "عجائب المخلوقات"، ص١٢٩.

٨١."عجائب الهند"، ص٣٨.

٨٢. "أدب البحر، ص٥٤.

٨٣. "عجائب الهند"، ص٩٤.

٨٤. "عجائب الهند"، ص٩٥.

٨٥."عجائب الهند"، ص٩٩٥-٩٦.

٨٦. "عجائب الهند"، ص١١٩. شاهد الرّحّالة العربيّ ابنُ بطّوطة ضروبًا من السّحر في البلدان الّتي زارها ومرّ بها، وقد عجّت رحلته بالمظاهر السّحريّة المنتشرة في الهند خاصّةً، فقد حدّثنا عن انتشار السّحر فيها، وعن طائفة السَّحرة المعروفة بـ(الجوكيّة)، وهؤلاء الطّائفة تظهر منهم العجائب. (اتحفة النُّظَّار، ابن بطّوطة، ٢/٥٥٤).

٨٧.القافة: جمع القائف، وهو من يعرف الآثار. " القاموس المحيط، مادّة (ق ي ف)".

٨٨. "عجائب الهند"، ص٤٥-٤٦.

٨٩.الوَزَغة: جنس سَحالٍ، سامّ أبرص، سمّيت بها لخفّتها وسرعة حركتها، والجمع وَزَغ وأوزاغ ووِزغان. (القاموس المحيط، مادّة (وز غ)).

٩٠.الخَوْر: الخليج من البحر، ومصبّ الماء في البحر. (القاموس المحيط، مادّة (خ و ر)).

٩١. عجائب الهند، ص١١٩.

٩٢.الزّجر: "العيافة والتّكهّن". "القاموس المحيط"، مادّة (ز ج ر)).

٩٣. "عجائب الهند"، ص٧٩-٨٠.

٩٤. أوّليّة النّصّ "نظرات في النّقد والقصّة والأسطورة والأدب الشّعبيّ"، حرب، ص٢٠٨-٢٠٩.

٩٥. "عجائب الهند"، ص٧٨-٧٩.

٩٦. "عجائب الهند"، ص١٢٠-١٢١.

٩٧. السّفافيد: جمعٌ مفردُه (السّفُّود)، وهو حديدة يُشوى بها. "القاموس المحيط، مادّة (س ف د)".

٩٨. المسالّ: جمعٌ مفردُه (المسلّة)، وهي مخيط ضخم. (القاموس المحيط، مادّة (س ل ل)).

٩٩. عجائب الهند، ص٥-٦.

١٠٠. "عجائب الهند"، ص٩٢-٩٣.

١٠١."عجائب الهند"، ص٩٢.

١٠٢. "عجائب الهند"، ص١٢٢-١٢٣.

١٠٣. "مدخل إلى الأدب العجائبيّ"، ص١٤٥.

١٠٤. "عجائب الهند"، ص١٤٥.

١٠٥. "عجائب الهند"، ص١٤٦.

١٠٦. "عجائب الهند"، ص٩٥.

١٠٧. "مدخل إلى الأدب العجائبيّ"، ص٩٥.

١٠٨."عجائب الهند"، ص٩٥.

المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

١. القزوينيّ، زكريّا بن محمّد، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر.

1. al-qzwynīw, zkrīwā bn mḥmwd, aṯār al-blād ūʾaḫbār al-ʿbād, bīrūt, dār ṣādr.

٢. الدّميريّ، محمّد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، الطّبعة الأولى، دمشق، دار البشائر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، أربعة أجزاء.

2. āldwmīrīw, mḥmwd bn mūsi, ḥīāẗ al-ḥīwān al-kbri, al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, dmšq, dār al-bšāʾir, 1426h./2005m, arbʿẗ aǧzāʾ

٣. ابن الورديّ، سراج الدّين، تحقيق أنور محمود زناتي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الطّبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثّقافة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

3. ābn al-ūrdīw, srāǧ al-dwīn, tḥqīq anūr mḥmūd znātī, ḫrīdẗ al-ʿǧāʾib ūfrīdẗ al-ġrāʾib, al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, al-qāhrẗ, mktbẗ al-ṯwqāfẗ, 1428h./2008m.

٤. ابن بطّوطة، محمّد بن عبد الله، تقديم وتحقيق محمّد عبد المنعم العريان، رحلة ابن بطّوطة «تحفة النُّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، جزءان.

4. ābn bṭwūṭẗ, mḥmwd bn ʿbd al-lh, tqdīm ūtḥqīq mḥmwd ʿbd al-mnʿm al-ʿrīān, rḥlẗ abn bṭwūṭẗ «tḥfẗ al-nwuẓwār fī ġrāʾib al-ʾamṣār ūʿǧāʾib al-ʾasfār», al-

ṭbʿẗ al–ʾaūli, bīrūt, dār iḥīāʾ al–ʿlūm, 1407h./1987m, ğzʾān.

٥. القزوينـيّ، زكريّـا بـن محمّـد، عجائـب الـمخلوقات والحيوانـات وغرائـب الــموجودات، بيــروت، منشــورات مؤسّســة الأعلمــيّ للمطبوعــات، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

5. ālqzwynīw, zkrīwā bn mḥmwd, ʿğāʾib al–.mḫlūqāt wālḥīwānāt ūġrāʾib al–.mūğūdāt, bīrūt, mnšūrāt muʾswsẗ al–ʾaʿlmīw llmṭbūʿāt, 1421h./2000m.

٦. بُزُرْك بن شَهْرِيار النّاخُداه الرّام هُرْمزيّ، عجائب الهند برّه وبحره وجزايره، طُبعت على النّسخة المطبوعة بمطبعة ابريل بليدن سنة ١٨٨٣، الطّبعة الأولى، مصر، مطبعة السّعادة، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م.

6. buzurḵ bn šahṛīār al–nwāḫudāh al–rwām hurṃzīw, ʿğāʾib al–hnd brwh ūbḥrh ūğzāīrh, ṭubʿt ʿli al–nwsḫẗ al–mṭbūʿẗ bmṭbʿẗ abrīl blīdn snẗ 1883, al–ṭwbʿẗ al–ʾaūli, mṣr, mṭbʿẗ al–swʿādẗ, 1326h./1908m.

٧. محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، الفيرزآباديّ، تحقيق مكتب تحقيق التّراث، الطّبعة السّادسة، بيروت، مؤسّسة الرّسالة..... ..

7. mḥmwd bn īʿqūb, al–qāmūs al–mḥīṭ, al–fīrzʾābādīw, tḥqīq mktb tḥqīq al–twrāṯ, al–ṭwbʿẗ al–swādsẗ, bīrūt, muʾswsẗ al–rwsālẗ..... ..

٨. شمس الدّين الأنصاريّ، محمّد بن أبي طالب، نخبة الدّهر في عجائب البــرّ والبحــر، بطربــورغ، مطبعــة الأكاديميّــة الإمبراطوريّــة، ١٢٨١هـ/١٨٦٥م.

8. šms al-dwīn al-ʾanṣārīw, mḥmwd bn abī ṭālb, nẖbẗ al-dwhr fī ʿğāʾib al-brw wālbḥr, bṭrbūrġ, mṭbʿẗ al-ʾakādīmīwẗ al-imbrāṭūrīwẗ, 1281h./1865m.

- **المراجع العربيّة:**

٩. عطيّة، أحمد محمّد، أدب البحر، القاهرة، دار المعارف.

9. ʿṭīwẗ, aḥmd mḥmwd, adb al-bḥr, al-qāhrẗ, dār al-mʿārf.

١٠.أبو ديب، كمال، الأدب العجائبيّ والعالم الغرائبيّ (في كتاب العظمة وفنّ السّرد العربيّ)، الطّبعة الأولى، بيروت، دار السّاقي ودار أوركس للنّشر، ٢٠٠٧م.

10. ʾabū dīb, kmāl, al-ʾadb al-ʿğāʾibīw wālʿālm al-ġrāʾibīw (fī ktāb al-ʿẓmẗ ūfnw al-swrd al-ʿrbīw), al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, bīrūt, dār al-swāqī ūdār aūrks llnwšr, 2007m.

١١.خير الدّين، الأعلام، الزّركليّ، الطّبعة الخامسة عشرة، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

11. ẖīr al-dwīn, al-ʾaʿlām, al-zwrklīw, al-ṭwbʿẗ al-ẖāmsẗ ʿšrẗ, bīrūt, dār al-ʿlm llmlāyin, 2002m.

١٢.حرب، طلال، أوّليّة النّصّ (نظرات في النّقد والقصّة والأسطورة والأدب الشّعبيّ)، الطّبعة الأولى، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

12. ḥrb, ṭlāl, awwlīwẗ al-nwṣw (nẓrāt fī al-nwqd wālqṣwẗ wālʾasṭūrẗ wālʾadb al-šwʿbīw), al-ṭwbʿẗ al-

ʾaūli, bīrūt, al-muʾswsẗ al-ğāmʿīwẗ lldwrāsāt wālnwšr wāltwūzīʿ, 141h./1999m.

١٣.حليفي، شعيب، الرّحلة في الأدب العربيّ (التّجنيس، آليّات الكتابة، خطاب المتخيّل)، الطّبعة الأولى، القاهرة، رؤية للنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٦م.

13. ḥlīfī, šʿīb, al-rwḥlẗ fī al-ʾadb al-ʿrbīw (āltwğnīs, al-īwāt al-ktābẗ, ḫṭāb al-mtḫīwl), al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, al-qāhrẗ, ruʾīẗ llnwšr wāltwūzīʿ, 2006m.

١٤.يقطين، سعيد، السّرد العربيّ (مفاهيم وتجلّيات)، الطّبعة الأولى، القاهرة، رؤية للنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٦م.

14. īqṭīn, sʿīd, al-swrd al-ʿrbīw (mfāhīm ūtğlwīāt), al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, al-qāhrẗ, ruʾīẗ llnwšr wāltwūzīʿ, 2006m.

١٥.الكعبيّ، ضياء، السّرد العربيّ القديم (الأنساق الثّقافيّة وإشكاليّة التّأويل)، الطّبعة الأولى، القاهرة، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، ٢٠٠٦م.

15. ālkʿbīw, ḍīāʾ, al-swrd al-ʿrbīw al-qdīm (ālʾansāq al-ṯwqāfīwẗ wiškālīwẗ al-twʾawyl), al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, al-qāhrẗ, al-.muʾswsẗ al-ʿrbīwẗ lldwrāsāt wālnwšr, 2006m.

١٦.ضيف، شوقي، عجائب وأساطير، القاهرة، دار الهلال.

16.ḍīf, šūqī, ʿğāʾib ūʾasāṭīr, al-qāhrẗ, dār al-hlāl.

١٧.شهاب، حسن صالح، عجائب الهند لبُزرك بن شهريار بين الحقيقة والأسطورة، الطّبعة الأولى، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث، دار الكتب الوطنيّة (المجمع الثّقافيّ)، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

17. šhāb, ḥsn ṣālḥ, ʿğāʾib al-hnd lbuzrk bn šhrīār bīn al-ḥqīqẗ wālʾasṭūrẗ, al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, abū ẓbī, hīʾiẗ abū ẓbī llṯwqāfẗ wāltwrāṯ, dār al-ktb al-ūṭnīwẗ (ālmğmʿ al-ṯwqāfīw), 1431h./2010m.

١٨.علّام، حسين، العجائبيّ في الأدب (من منظور شعريّة السّرد)، الطّبعة الأولى، الجزائر وبيروت، منشورات الاختلاف، والدّار العربيّة للعلوم ناشرون، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

18. ʿlwām, ḥsīn, al-ʿğāʾibīw fī al-ʾadb (mn mnẓūr šʿrīwẗ al-swrd), al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, al-ğzāʾir ūbīrūt, mnšūrāt al-āḥtlāf, wāldwār al-ʿrbīwẗ llʿlūm nāšrūn, 1430h./2009m.

١٩.نورة بنت إبراهيم، العجائبيّ في الرّواية العربيّة، العنزيّ، الطّبعة الأولى، الرّياض، النّادي الأدبيّ، ٢٠١١م.

19. nūrẗ bnt ibrāhīm, al-ʿğāʾibīw fī al-rwwāīẗ al-ʿrbīwẗ, al-ʿnzīw, al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, al-rwīāḍ, al-nwādī al-ʾadbīw, 2011m.

٢٠.مجموعة من الباحثين، معجم السّرديّات: الطّبعة الأولى، بيروت، تونس، القاهرة، الجزائر، المغرب، دار الفارابيّ، دار محمّد عليّ الحامي، دار العين، مؤسّسة الانتشار العربيّ، دار تالة، دار الملتقى، ٢٠١٠م.

20. mğmūʿẗ mn al-bāḥṯīn, mʿğm al-swrdīwāt: al-ṭwbʿẗ al-ʾaūli, bīrūt, tūns, al-qāhrẗ, al-ğzāʾir, al-mġrb, dār al-fārābīw, dār mḥmwd ʿlīw al-ḥāmī, dār al-ʿīn,

muʾswsẗ al-āntšār al-ʿrbīw, dār tālẗ, dār al-mltqi, 2010m.

- **المراجع المترجمة:**

٢١.أيتر، ت. ي.، ترجمة صبار سعدون السّعدون، أدب الفنتازيا (مدخل إلى الواقع)، بغداد، دار المأمون للتّرجمة والنّشر، ١٩٨٩م.

21. ʾaītr, t. ī., trğmẗ ṣbār sʿdūn al-swʿdūn, adb al-fntāzīā (mdẖl ili al-wāqʿ), bġdād, dār al-mʾamūn lltwrğmẗ wālnwšr, 1989m.

٢٢.اغناطيوس يوليانوفتش، تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ، كراتشكوفسكي، نقله إلى اللّغة العربيّة صلاح الدّين عثمان هاشم، القاهرة، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر.

22. āġnāṭīūs īūlīānūftš, tārīẖ al-ʾadb al-ğġrāfīw al-ʿrbīw, krātškūfskī, nqlh ili al-lwġẗ al-ʿrbīwẗ ṣlāḥ al-dwīn ʿṯmān hāšm, al-qāhrẗ, lğnẗ al-twʾalīf wāltwrğmẗ wālnwšr.

٢٣.تزفيتن، ترجمة الصّدّيق بوعلّام، مراجعة محمّد برادة، مدخل إلى الأدب العجائبيّ، تودوروف، الطّبعة الخامسة، القاهرة، دار شرقيّات، ١٩٩٤م.

23. tzfītn, trğmẗ al-ṣwdwīq būʿlwām, mrāğʿẗ mẖmwd brādẗ, mdẖl ili al-ʾadb al-ʿğāʾibīw, tūdūrūf, al-ṭwbʿẗ al-ẖāmsẗ, al-qāhrẗ, dār šrqīwāt, 1994m.

- **الرّسائل:**

٢٤.جامع، سميرة، العجائبيّ في المخيال السّرديّ في ألف ليلة وليلة، رسالة ماجستير، باتنة، جامعة الحاج لخضر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

24. ğāmʿ, smīrẗ, al-ʿğāʾibīw fī al-.mẖīāl al-swrdīw fī al-f līlẗ ūlīlẗ, rsālẗ māğstīr, bātnẗ, ğāmʿẗ al-ḥāğ lẖḍr, 1431h./2010m.

- **الأبحاث:**

٢٥.العجائبيّ مفهومه وتجلّيه في الموروث السّردي العربيّ، مجلّة تسليم، السّنة الخامسة، المجلّد التّاسع، العددان السّابع عشر والثّامن عشر، شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م.

25. ālʿğāʾibīw mfhūmh ūtğlwīh fī al-mūrūṯ al-swrdī al-ʿrbīw, mğlwẗ tslīm, al-swnẗ al-ẖāmsẗ, al-mğlwd al-twāsʿ, al-ʿddān al-swābʿ ʿšr wālṯwāmn ʿšr, šwwāl 1442h./ḥzīrān 2021m.